شرق الأردن
في السيرة المطهرة والحديث النبوي الشريف

محمد عبد الرزاق الرعود

جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الدعوة وأصول الدين، الأردن

ملخص

يعدّ الأردن بلداً تاريخياً عريقاً، وذا موقع جغرافي مهم ومميز، وقد ورد ذكره وذكر بعض مناطقه ومدنه في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة، بياناً لأهميته العلمية وموقعه الاستراتيجي المتوسط .

وقد عمل هذا البحث على إبراز هذا الجانب المهم، إذ بين الباحث أسماء المناطق التي ذكرت في السيرة والحديث الشريف، وتم تحقيقها، وبيان معنى أسماء هذه المناطق لغة، وأين ذكرت في معاجم التاريخ، وبيان موقع هذه المناطق حالياً من خلال خريطة أرفقت بالبحث، كما يتضح مدى إحاطة النبيﷺ بالمناطق الجغرافية، وضرب المثل بها لبيان سعة حوضه عليه السلام، أو تلك المتعلقة بالأحداث والوقائع.

Abstract

The name of Jordan, with some of its cities, villages, and districts, was mentioned through the biography of the H. prophet. Therefor, I made my best to collect and gather such manuscripts. At the same time, I checked, investigated and reviewed each one to make sure that they are all authentic. The work was sorted out based on region wise. The aim of the work is to prove that Jordan has a great and significant position in history and religions. The work shows the extent of Prophet Mohammed's (P.B.U.H) knowledge with geographical places.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وبارك وسلم . وبعد

فإن الأردن يحظى بمكانة تاريخية وعلمية وجغرافية مميزة، فهو جزء من بلاد الشام، شام التاريخ والعلم والحضارات، وفي الأردن مدن يشهد التاريخ لها بذلك، عراقة حضارية وعلمية جعلت لها وجودا وذكرا في معاجم البلدان والتاريخ، فارتحل إليها العلماء من كل صوب، طلبا للعلم من حديث وفقه وعقيدة وغيرها، كما أن الأردن كان في مطلع الفتوحات الإسلامية ساحة للنزال، على أرضه دارت رحى معارك وغزوات إسلامية عديدة، كغزوة مؤتة، واليرموك وغيرهما، ومن خلاله تم فتح بيت المقدس سنة ١٥ هـ على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي غوره مات مئات أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

كما أن أهمية الأردن العلمية تبرز من خلال ذكره في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة على صعيد الفتوحات الإسلامية، أو البشارات النبوية، أو الفتن وغيرها، فلقد عرفه رسول الله ﷺ وعرف كثيرا من مدنه كالبلقاء وعمان وأذرح والجرباء وغيرها مما سأفصل القول فيه في بحثي هذا إن شاء الله تعالى .

وفي حدود علمي فإن أحدا لم يكتب في هذا الموضوع بالتحديد مبرزا أهمية الأردن ومدنه العلمية والدينية.

أما منهجي في هذا البحث فيتمثل فيما يلي:

١- تتبع نصوص الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة التي ورد فيها ذكر للأردن أو مدينة أو منطقة أو بلد أو مكان منه .

٢- تخريج هذه النصوص وتحقيقها بما يتوافق وقواعد أهل العلم بالحديث، وبيان الصحيح والضعيف منها، علما بأنني أذكر في أول الحديث من أخرجه إجمالا دون تفصيل، أما تفصيل التخريج فيكون في الهامش.

٣- إثبات ما ذكره أصحاب المعاجم القديمة عن الأردن أو عن أي بلد أو مكان فيه .

٤- التعريف بكل بلد لغويا إن أمكن، مع الإحالة إلى المصادر الأصلية .

٥- التعريف بالأماكن الجغرافية حاليا، وأين يقع كل بلد حسب حدود المملكة الأردنية الهاشمية اليوم .

٦- التعليق على النصوص الحديثية بما يتناسب ولفظ الحديث، مع التوفيق بين نصوصها المتعارضة إن وجد.

٧- العزو للمصادر الأصلية، مع بيان أسماء مؤلفيها، الناشر والطبعة والجزء والصفحة إن وجد، كل ذلك وفقا لمنهج البحث العلمي الصحيح .

وقد جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: دور الأردن التاريخي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور الأردن التاريخي في مجال السنة ورواية الحديث .

المطلب الثاني: دور الأردن التاريخي في مجال الفتوحات الإسلامية .

المطلب الثالث: فضل بلاد الشام، والأردن جزء منها .

المبحث الثاني: الأردن، وفي أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأردن لغة .

المطلب الثاني: الأردن في معاجم التاريخ .

المطلب الثالث: الأردن حاليا .

المطلب الرابع: الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت الأردن .

المبحث الثالث: مدن ومناطق شرق الأردن التي ارتبط ذكرها في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة بسعة حوض النبي ﷺ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عمان

المطلب الثاني: البلقاء

المطلب الثالث: أيلة (العقبة)

المطلب الرابع: أذرح والجرباء

المبحث الرابع: مدن شرق الأردن ومناطقه، التي ارتبط ذكرها في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة بالأحداث والفتوحات الإسلامية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الزرقاء .

المطلب الثاني: معان .

المطلب الثالث: مؤتة .

المطلب الرابع: عفرا (عفرى) .

المطلب الخامس: مآب .

المطلب السادس: أبنى.

المطلب السابع: زغر (غور الصافي).

المبحث الأول

دور الأردن التاريخي

المطلب الأول: دور الأردن التاريخي في مجال السنة ورواية الحديث الشريف:

شهد الأردن في صدر الإسلام حركة علمية متنوعة، لاسيما فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف وروايته، والرحلة في طلب الحديث، وليس أدل على ذلك من أن نجد جماعة من رواة الحديث النبوي الشريف قد نسبوا إلى الأردن وإلى مدنه التاريخية المشهورة، ومن أشهر هؤلاء:

١- إبراهيم بن سليمان بن زرين، أبو إسماعيل المؤدب الأردني[١].

٢- عبادة بن نسي الأردني، قاضي طبرية [٢].

٣- أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله، أبو دفافة العماني[٣].

٤- حسان بن تميم بن نصر بن عبد الواحد العماني[٤].

٥- خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح، قاضي البلقاء[٥].

٦- سيمويه البلقاوي[٦] .

٧- إسحاق بن إسماعيل بن العلاء الأيلي[٧].

٨- رزيق بن حكيم، أبو حكيم الأيلي، والي أيله[٨].

٩- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي[٩].

وغيرهم الكثير من عشرات رواة الحديث النبوي الشريف، ودارسيه، الذين عاشوا على ثرى الأردن، ونهلوا من هذا العلم، فتعلموا وعلموا ليشكلوا حلقات متواصلة في سلسلة العلم والعلماء، فما تكاد مدينة ولا بلدة من الأردن تخلو من نسبة عالم أو علماء إليها .

ومن هنا ندرك أهمية الأردن في هذا الجانب العلمي، ناهيك عن الجوانب الأخرى كالتفسير والفقه واللغة ونحو ذلك، وليس مرادي في بحثي هذا الإسهاب في هذا الجانب المحدد، ولكنها إشارات لابد منها في افتتاحية هذا البحث .

المطلب الثاني: دور الأردن التاريخي في مجال الفتوحات الإسلامية:

كان الأردن ساحة للجهاد والفتوحات الإسلامية المبكرة، فهو بحق بوابة الفتح الإسلامي الكبير لشتى بقاع الأرض، الذي مهد له الرسولﷺ بإرسال طلائع من عشرات البعوث والسرايا إلى بلاد الشام، في مقدمة الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي أوجزها فيما يلي:

١- غـــزوة مؤتــة[١٠]:

هي أول غزوة خاضها المسلمون على الأرض الأردنية بالقرب من قرية مؤتة في محافظة الكرك / جنوب الأردن سنة ٨هـ، وعين لها قادة ثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله رواحة، فاستشهدوا جميعا، ثم اختار المسلمون خالد بن الوليد فاستطاع بتوفيق الله له ثم بدهائه وقدراته العسكرية المتميزة أن يعود بالجيش إلى المدينة محافظا عليه من فناء محقق ليشكلوا كرة ثانية وثالثة على أعداء الله والدين .

فكانت غزوة مؤتة بحق نصرا في الموازين العسكرية والقتالية، إذ أثخنوا في جيش الروم القتل، واستطاع خالد أن يدخل الرعب إلى قلوب الروم إذ أشاع بانسحابه، وقد هيأ الجو لهم بأن هذه خطة ومكيدة جديدة يريد خالد من ورائها أن يستدرج الروم إلى بطن الصحراء فكان ما كان .

٢- بعد وفاة الرسولﷺ وتولي أبو بكر خلافته كان لابد أن يواصل الطريق الذي بدأه الرسول ﷺ من الخروج من نطاق الجزيرة العربية إلى العالم من حوله، فتمثل جهاد المسلمين حينها بالبلاد الشامية بإرسال أربعة جيوش:

فقد عقد أبو بكر اللواء الأول ليزيد بن أبي سفيان في ٢٣ رجب سنة ١٢ هـ، وعقد اللواء الثاني لشرحبيل بن حسنة بن عبد الله الكندي في ٢٧ رجب سنة ١٢هـ، وعقد اللواء الثالث لأبي عبيدة عامر بن الجراح في ٧ شعبان سنة ١٢هـ، وعقد اللواء الرابع لعمرو بن العاص، وأمر بالتوجه إلى فلسطين عن طريق أيلة (العقبة).

ونزل يزيد بن أبي سفيان البلقاء، ونزل شرحبيل الأردن، ونزل أبو عبيدة الجابية[١١]. وكانت خطة المسلمين تهدف إلى السيطرة الكاملة على منطقة الأردن (مآب، والبلقاء، وشمال الأردن، حتى تبقي اتصالها بالحجاز ميسرا وسهلا، ولتكون هذه المنطقة خلفهم تحميهم وتمدهم بالمؤن.

٣- معركة فحل (بيلا)[١٢]:

فحل: مدينة مشهورة في الجهة الشرقية من غور الأردن .

وقعت معركة فحل في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣ هـ بين المسلمين بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح وبين جيش الروم الذي بلغ ثمانين ألفا، فحاصرهم أبو عبيدة واضطرهم إلى سبخة كانوا قد فجروا عليها قنوات لإعاقة قدوم المسلمين، فهزمهم المسلمون ولم ينج منهم إلا القليل .

٤- معركة اليرموك[١٣]:

وقعت معركة اليرموك في ٦ رجب سنة ١٥هـ بين المسلمين والروم في شمال الأردن وانتهت في ١٨ رجب بانتصار المسلمين وهزيمة الروم هزيمة ساحقة فقتلوا منهم وأسروا .

وبهذا يكون المسلمون قد جعلوا من الأردن بوابة الفتوحات الإسلامية وركيزتها ونقطة انطلاقها، فدولة بني أمية التي امتدت حدودها من الصين شرقا حتى المحيط الأطلسي، قد أرست قواعدها بادئ ذي بدء في بلدة

أذرح[١٤] في جنوب الأردن، واستمر حكم الدولة الأموية من ٦٦١هـ (٧٥٠م)، وجاءت دولة العباسيين الذين انطلقوا بدعوتهم ابتداءً من بلدة الحميمة[١٥] في جنوب الأردن لتنهي حكم الأمويين في بلاد الشام وإعلان قيام الدولة العباسية في العراق[١٦].

يتضح من هذا الملخص السريع دور الأردن، وأهميته ومكانته في الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام.

المطلب الثالث: فضل بلاد الشام، والأردن جزء منها:

معلوم أن بلاد الشام تعني اليوم الأردن وسوريا وفلسطين ولبنان، وهي بلاد مباركة بنص القرآن، كما في مطلع سورة الإسراء في قوله تعالى: "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**"[١٧]، وقوله تعالى: "**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**"[١٨].

وقد وردت السنة المطهرة بنصوص كثيرة تشير إلى فضل بلاد الشام وأنها أرض مباركة، وأنها أرض الرباط والجهاد، فأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج من حضرموت نار تسوق الناس، قلنا: يا رسول الله، ما تأمرنا ؟ قال: عليكم بالشام"[١٩].

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم والطبراني من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "كنا مع رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع، فقال رسول الله :ﷺ طوبى لأهل الشام، فقلت: وبم ذاك ؟ فقال: إن ملائكة الرحمة – الرحمن– باسطة أجنحتها عليها"[٢٠].

وأخرج أبو يعلى من حديث أبي هريرة يرفعه: "لا تزال عصابة من أمتي يُقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة"[٢١].

هذه بعض الأحاديث التي تدل دلالة واضحة على فضل بلاد الشام وأنها أرض مباركة، ولا شك أن الأردن جزء منها، مما يدل على أهمية الأردن وموقعه .

المبحث الثاني

الأردن

المملكة الأردنية الهاشمية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأردن لغةً:

الأُردن بضم الهمزة ثم سكون الراء، وضم الدال المهملة، وتشديد النون . ومعنـــاه: الشـــدة والغلبـــة، والنعاس[٢٢]. أما الأردن: بالفتح ثم السكون وفتح الدال، فهو ضرب من الخز الأحمر [٢٣].

المطلب الثاني: الأردن في معاجم التاريخ:

هو أحد أجناد الشام، أو كورة بالشام(٢٤).

المطلب الثالث: الأردن حالياً:

الأردن – أو المملكة الأردنية الهاشمية: دولة عربية تتوسط الوطن العربي، وتقع في قارة آسيا، يحدها مـــن الشمال: سوريا، ومن الجنوب: السعودية، ومن الشرق: العراق والسعودية، ومن الغرب: فلســـطين، وتبلـــغ مساحتها حوالي (٩٠ ألف كم٢) .

يتربع على عرش الحكم فيها جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، الذي تولى سلطاته الدســـــتورية في شباط/١٩٩٩م .

ويبلغ عدد سكان الأردن خمسة ملايين نسمة، وتتكون من ثنتي عشرة محافظة، ويشتهر الأردن بزراعـــة الزيتون والقمح وبعض الخضروات والفواكه، وفيها ما يزيد على الخمسة عشر جامعة رسمية وأهلية، ومثلـــها كليات مجتمع متوسطة .

وباختصار فالأردن كان ولا يزال بلداً يرعى العلم والعلماء، ويحرص على سلامة العلاقة بينـــه وبـــين أشقائه من البلاد العربية(٢٥).

المطلب الرابع: الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت الأردن:

١- أخرج الترمذي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فضحك، فقـــال: إن تميماً الداري[٢٦] حدثني بحديث ... وذكر حديث الجساسة الطويل، حتى قال الدجال: أخبروني عـــن نخـــل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم ؟ قلت: نعم ..."[٢٧].

في سؤال الدجال هذا ملمح مهم وهو: معرفته بالأردن وما حولها من المناطق، وسؤاله عن ظواهر فيـــها، وهذا يدل على أن تواجده في آخر الزمان سيكون في هذه البلاد، وأن اللقاء بينه وبين المؤمنين على أرضها.

٢- أخرج ابن سعد والطبراني والبزار عن نهيك بن صريم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لتقـــاتلن المشركين، حتى تقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه، وما أدري أين الأردن يومئذٍ مـــن الأرض"[٢٨].

هذه بشارة نبوية للمسلمين في آخر الزمان، وأن الله ناصرهم على المشركين فلا ييأسوا ولا يركنوا إلى الدنيا، وفي الحديث إشارة إلى أن الدجال هو قائد المشركين، وفيه أن الأردن سيُقاتل على أرضه في آخر الزمان كما كان ساحة للفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام .

٣- قال ابن إسحاق(٢٩): فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: "لما اجتمعوا له(٣٠) وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم ناراً تحرقون فيها"(٣١).

في هذا الخبر إشارة واضحة بأن المفهوم الجغرافي والطبيعي الذي كان يسود عن الأردن أنه بلاد خصبة، وفيه جنان وأشجار ونعيم، حتى أصبح يضرب به المثل لذلك.

وفيه أيضاً أن الأردن كان معروفاً لديهم حينذاك، إما بسبب أسفارهم للشام ومرورهم بالأردن، أو أنه كان معهوداً لديهم بشهرته الطبيعية وموقعه الاستراتيجي الهام .

المبحث الثالث:

مدن ومناطق شمال الأردن التي ذكرت في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عمّان:

أولاً- عمان لغةً:

بالفتح والتشديد: عَمَنَ يعمن، وعَمِن: أقام، والعُمُن: المقيمون في مكان، يُقال: رجل عامن وعمون، وأعمن الرجل: أتى عمان(٣٢).

ثانياً- عمّان حالياً:

عمّان عاصمة الأردن، وتقع في المنتصف الشمالي من المملكة، ويبلغ عدد سكانها حوالي (١,٦٣١,٠٠٠)، ومساحتها (٧٥٨٧.٨كم٢)(٣٣)، وتعدّ مركزاً أساسياً للجامعات الأردنية، إذ أسس فيها أول جامعة وهي الجامعة الأردنية، تأسست عام ١٩٦٧م، زيادة على العديد من الجامعات الأخرى حالياً، وفيها كليات مجتمع متوسطة، ترفد السوق المحلية والعربية بمختلف التخصصات.

وعمّان مركز تجاري نشيط، وفيها كافة الوزارات والدوائر الرسمية الهامة، وقيادة الجيش، ومراكز الأمن، وكافة السفارات والهيئات الدبلوماسية.

كما تتألف العاصمة عمان من محافظة وعدة ألوية، وأمانة للعاصمة .

ثالثاً– عمّان في المعاجم القديمة:

ذكرت عمّان في المعاجم القديمة، ففي معجم البلدان[٣٤]: "بالفتح ثم التشديد: بلد في طرف الشام، وكانت قصبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض، قيل: إن عمان هي مدينة دقيانوس، وبالقرب منها الكهف، والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد.

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري: " عمّان على سيف البادية ذات قرى ومزارع، ورستاقها[٣٥] البلقاء، وهي معدن الحبوب والأنعام، بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء، ولها جامع ظريف في طرف السوق مفسفس الصحن شبه مكة، وقصر جالوت على جبل يطل عليها، وبها قبر أورياء النبي عليه السلام وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود عليهما السلام، هي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه".

قال ابن خلدون[٣٦]: " وملك من بعد مفريق بن مركة انطونيش، وفي أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمّان بأرض فلسطين ".

وقال ابن الأثير[٣٧]: وفي سنة ١٢٦هـ اضطرب أمر بني أمية وهاجت الفتنة، فكان من ذلك وثوب سليمان ابن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمّان، وكان قد حبسه الوليد بها ".

رابعاً– الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت عمّان:

ذكرت عمّان في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة، كما في الأحاديث التالية:

١) أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن أبي عاصم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما آنية الحوض ؟ قال: والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب[٣٨] فيه ميزابان[٣٩] من الجنة من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله ما بين عمّان إلى أيله، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل"[٤٠].

يدل الحديث دلالة واضحة أن لرسول الله ﷺ حوضاً يوم القيامة خاصاً به هو سيده، يتولى سقاية الناس في ذلك اليوم الشديد، وأن لهذا الحوض آنية وأكواباً كثيرة ككثرة نجوم السماء في الليلة المظلمة لا المصحية ؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر، ولأنها لا قمر فيها، فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم، فاللفظ يشير إلى كثرة الأكواب، ولمعانها ككثرة النجوم ولمعانها في الليلة المظلمة .

ويبن الحديث كذلك أن المصدر الذي يرتوي منه هذا الحوض هو الجنة، إذ يصب فيه شبه نهران من الجنة ما شاء الله أن يصبا.

ومن قدر الله تعالى له الشرب من هذا الحوض فإنه لن يصيبه عطش ولن يظمأ، وهي كرامة من الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة .

ومما يرشد إليه الحديث أيضاً أن الماء في الحوض جمع صفتي البياض والحلاوة الخاصتين باللبن والعسل، وهما من أنفس المشروبات والغذاء .

٢) أخرج مسلم وأحمد وابن أبي عاصم عن ثوبان رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لبعقر[٤١] حوضي أذود الناس لأهل اليمن، اضرب بعصاي حتى يرفَضّ[٤٢] عليهم، فسئل عن عرضه فقال: من مقامي إلى عمّان، وسئل عن شرابه فقال: أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، يغت[٤٣] فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب والآخر من ورق"[٤٤].

معنى الحديث: أي أن الرسول ﷺ يطرد الناس عنه غير أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاةً لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام، والآن صار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات[٤٥].

٣) أخرج مسلم وأحمد عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة، أو مثل ما بين المدينة وعمّان"[٤٦].

٤) أخرج أحمد والترمذي وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله:ﷺ " حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ..."[٤٧].

٥) أخرج أحمد وابن ماجة والطبراني عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فصلى صلاة الهاجرة[٤٨]، ثم قعد ... فذكرت حديث الدجال الطويل، قالت: قال - الدجال: فما فعلت عين زغر[٤٩]؟ قالوا: صالحة يشرب منها أهلها، ويسقون منها زرعهم، قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: صالح يطعم جناه كل عام ... الحديث"[٥٠].

في الحديث إشارة إلى أن الدجال الكذاب الذي يخرج في آخر الزمان ليضل عن سبيل الله، يعرف عمّان ويعرف بيسان، وهي منطقة بفلسطين، ويعرف ما بينهما من نخيل وغيره، والله أعلم .

٦) أخرج أحمد وابن أبي عاصم وابن حبان عن أبي أمامة رضي الله عنه أن يزيد بن الأخنس قال: يا رسول الله، فما سعة حوضك ؟ قال: كما بين عدن إلى عمان، وأوسع وأوسع، يشير بيديه، فيه مثعبان[٥١] من ذهب وفضة، قال: فما حوضك؟ قال: أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعد أبداً، ولم يسود وجهه أبداً"[٥٢].

٧) أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

"حوضي كما بين عدن وعمّان، أبرد من الثلج وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس عليه وروداً صعاليك المهاجرين، قال قائل منهم: ومن هم يا رسول الله ؟ قال: الشعثة رؤوسهم، الشحبة وجوههم، الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم"[٥٣].

أضاف الحديث صفتين جديدتين لماء الحوض، فزيادة على كونه أحلى من العسل وأبيض من اللبن، قال: وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، وهما صفتان أيضاً محبوبتان للناس، فالنفس البشرية تحب في الصيف الماء البارد، وتحب الروائح الطيبة، نظراً لكثرة العرق والروائح الكريهة في الصيف، فهو ترغيب من الرسول ﷺ للناس كي يعملوا صالحاً ليتمكنوا من الشرب من ذلك الحوض يوم القيامة.

وأضاف الحديث أن فقراء المهاجرين هم أول الناس وروداً على الحوض .

٨) أخرج الطبراني عن الفرزدق قال: قال لي أبو هريرة: يا فرزدق إني أراك صغير القدمين فإن أمكنك أن يكون لهما عند الحوض مكان فافعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: حوضي ما بين عمّان وأيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، آنيته مثل عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ أبداً"[٥٤].

٩) أخرج أبو يعلى عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "حوضي كما بين عمان إلى اليمن، فيه آنية عدد نجوم السماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبداً"[٥٥].

نلاحظ أن عمّان أكثر ما ذكرت في حديث الحوض من حديثه صلى الله عليه وسلم، مع اختلاف في تحديد المسافة، فمرة قال: بين أيله وعمّان، ومرةً بين عدن (اليمن) وعمّان، ومرة بين المدينة وعمّان، وسبب ذلك اختلاف المخاطبين، فخاطب كل قوم بما يعرفون، وليس اضطراباً [٥٦].

ولعل سبب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لعمّان في هذه الأحاديث لتحديد سعة حوضه هو: معرفته لعمّان عندما كان يمر بها مسافراً إلى الشام في تجارته لخديجة أو مع عمه وهو صغير، وفي ذلك إشارة إلى أن عمّان كانت معروفة بموقعها المتوسط واستراتيجيتها الهامة وآثارها المشهورة .

المطلب الثاني: الزرقاء:

أولاً– الزرقاء لغةً:

قال ابن منظور: قال أبو عمرو: الزرقاء: الخمر، وهي فرس نافع بن عبد العزى، ونطفة زرقاء: أي صافية، وامرأة زرقاء بينة الزرق [٥٧].

ثانياً- الزرقاء حالياً:

محافظة أردنية، تقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة عمّان، ويبلغ عدد سكانها (٦٦١,٠٠٠)، ومساحتها (٤٧٤٢,٧كم٢)[٥٨]، وتعدَ حلقة وصل بين العاصمة عمّان وبين مدن الشمال، وفيها حركة تجارية نشطة، وتعد مركزاً عسكرياً هاماً، إذ فيها توجد معسكرات متنوعة وهامة، كما وتعدَ مركزاً علمياً إذ يوجد فيها عدة جامعات وكليات مجتمع متوسطة، وتأتي أهميتها من قربها من العاصمة عمّان، إذ لا تبعد عنها إلا حوالي عشرين كيلو متر.

ثالثاً- الزرقاء في معاجم التاريخ:

قال ياقوت: بلفظ تأنيث الأزرق: موضع بالشام بناحية معان، وهي أرض شبيب التبعي، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، وهو نهر يصب في الغور[٥٩] .

وقال عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي[٦٠]: الزرقاء: ماء بين خناصرة وسورية بالشام وفيها عدا الأسد على عتيبة بن أبي لهب ...".

رابعاً- الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت الزرقاء:

وقد ذكرت الزرقاء في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة كما في النص التالي:

أخرج البيهقي عن قتادة مرسلاً قال: كانت أم كلثوم يعني ابنة رسول الله ﷺ في الجاهلية تحت عتيبة بن أبي لهب، وكانت رقية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله عز وجل "تبت يدا أبي لهب وتب"(٦١) قال أبو لهب لابنيه" عتيبة وعتبة": رأسي ورؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق رقية، وسألته رقية ذلك، وقالت له أم كلثوم بنت حرب بن أمية – وهي حمالة الحطب – طلقها يا بني فإنها قد صبت، فطلقها، وطلق عتبة أم كلثوم، وجاء النبي ﷺ حين فارق أم كلثوم فقال: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم تسلط على رسول الله فشق قميصه، فقال رسول الله :ﷺ أما أني أسأل الله أن يسلط عليه كلبه، فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يُقال له الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمي هو والله آكلي كما دعا محمد عليّ، قتلني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام، فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمةً فذبحه"(٦٢).

المطلب الثالث: البلقـــــاء:

أولاً– البلقاء لغةً:

البلق: سواد وبياض، وكذلك البُلقة –بالضم– وكلاهما مصدر الأبلق: ارتفاع التحجيل إلى الفخذيـــن، وبلق الباب: فتحه كله، وقيل: فتحه فتحاً شديداً وأغلقه، وانبلق الباب: انفتح، والبلق: أيضاً الفسطاط[٦٣].

وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط عليه السلام، أو لأن بالق مـــن بني عمّان بن لوط عليه السلام عمَّرها[٦٤].

ثانياً– البلقاء حالياً:

هي محافظـــة أردنية تقع إلى الشمال الغربي من العاصمة عمّان، وتبلغ مساحتهـــا (١٠٩٧,١ كـــم^{٢})، وعدد سكانها حوالي (٢٨٧,٤٠٠ نسمة)[٦٥]، وتشتهر بزراعة العنب والزيتون والتين والقمح، ويوجد فيـــها جامعة فتية هي جامعة البلقاء التطبيقية، وكلية مجتمع واحدة، وهي منطقة مرتفعة ذات جبال وهضاب وطبيعـة جميلة خلابة.

ثالثاً– البلقاء في كتب المعاجم القديمة:

ذكرت البلقاء في كتب المعاجم القديمة .

فقال الحموي[٦٦]: هي كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان، وفيـــها قـــرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل .

وقال قوم: وبالبلقاء مدينة الشراة، شراة الشام، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم

رابعاً– الأحاديث التي ذكرت البلقاء:

ذكرت البلقاء في الحديث النبوي الشريف، والسيرة المطهرة كما في الأحاديث التالية:

١) حديث ثوبان، سبق ذكره وتخريجه في المطلب الأول "عمّان" من المبحث الثالث، حديث رقم ٣ .

٢) قال ابن إسحاق في السيرة ١٢٠٢/٣ "

"ثم مضوا حتى نزلوا معان[٦٧] من أرض الشام، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقـــاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لخم وجذام واليقين وبهراء وبليّ[٦٨] مائة ألف منهم عليهم رجل من بليّ، ثم أحد أراشة يُقال له: مالك بن زافلة، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهـــم ... إلى أن قال:

فقال عبد الله بن رواحة في محبسهم ذلك:

أقامت ليلتين على معان   فأعقب بعد فترتها جموم

وذكر أبياتاً أخرى، ثم قال:

فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء ..."[٦٩].

٣) قال ابن إسحاق: ثم قفل رسول الله ﷺ فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفراً، وضرب على الناس بعثاً إلى الشام وأمّر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ..."[٧٠].

٤) قال ابن قيم الجوزية[٧١]: وبعث النبي ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء، ثم قال: قاله ابن إسحاق والواقدي .

٥) قال ابن القيم[٧٢]: وذكر ابن سعد قال: بلغ رسول ﷺ أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام، وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان، وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء ...".

٦) قال ابن شهاب: وبعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير نحو ذات أطلاح من البلقاء فأصيب كعب ومن معه"[٧٣].

ويعرف قصر الطلاح اليوم في الجنوب الشرقي من محافظة الطفيلة على حافة وادي عربة في جنوب الأردن.

ويبدو من خلال هذه الأحاديث والنصوص أن منطقة البلقاء كانت أوسع وأكبر مما هي معروفة اليوم، فيظهر أنها كانت تمتد إلى الجنوب، وأنها كانت أكبر دائرة جغرافية معروفة، حيث تنسب إليها المدن الأخرى والقرى والمناطق، والله أعلم.

المبحث الرابع

مدن ومناطق جنوب الأردن

التي ذكرت في الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: أيلة "العقبة":

أولاً– أيلة لغةً: بفتح الهمزة واللام، وسكون الياء:

لم استظهر معنى أيلة في اللغة، إلا أن تكون من إيل –بالكسر– وهو من أسماء الله عز وجل، باللغة العبرانية أو السريانية، وإليه ينسب جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل وأشباهها[٧٤].

وقال الحموي: قال أبو المنذر: سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام[٧٥].

ثانياً– أيلة (العقبة) حالياً:

أيلة هي محافظة العقبة حالياً، تقع في جنوب الأردن، على خليج العقبة، وهي ميناء الأردن الوحيد، تبلغ مساحتها (٤,٣٦٩٥كم^2)، وعدد سكانها (٨٥,٨٠٠ نسمة)[٧٦]، وهي مدينة سياحية نظراً لمحاذاتها للخليج، وتشتهر بأسماكها الطازجة، وتجارتها النشطة الحرة، لاسيما أنها قريبة من حدود السعودية الشمالية.

ثالثاً– أيلة في كتب المعاجم القديمة:

ذكرت أيلة في كتب المعاجم القديمة، فقال الحموي[٧٧]: أيلة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر القلزم[٧٨] مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم، تعد في بلاد الشام، وقال محمد بن الحسن المهلبي: ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح، وبها مجتمع حج الفسطاط والشام، وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان، ويُقال أن بها برد النبيﷺ، وكان قد وهبه ليوحنه بن رؤبة لما سار إلى تبوك .

وقال د. حسن إبراهيم حسن[٧٩]: أيلة: بفتح الألف وسكون الياء وفتح اللام: واقعة على زاوية خليج العقبة.

وقال ابن الأثير[٨٠]: أيلة: البلد المعروف فيما بين مصر والشام .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٧٨/١١: وأيلة مدينة كانت عامرة وهي بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب[٨١]، يمر بها الحاج من مصر فتكون شماليهم، ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم، ويجلبون إليها الميرة[٨٢] من الكرك والشوبك وغيرهما، وإليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين..".

أقول: وأيلة غير إيلياء، وهو اسم لمدينة القدس .

رابعا– الأحاديث الشريفة التي ذكرت أيلة:

ذكرت أيلة في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة، كما في الأحاديث التالية:

١) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء"[٨٣].

٢) أخرج مسلم وابن أبي عاصم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات فقال: إني فرطكم على الحوض وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة[٨٤]، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها ..."[٨٥].

٣) .أخرج مسلم والطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: " ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيله، كأن الأباريق فيه النجوم"(٨٦).

٤) حديث أبي ذر، سبق ذكره وتخريجه برقم ١ في مطلب عمّان من المبحث الثالث .

٥) حديث الفرزدق، سبق ذكره وتخريجه برقم ٨ في مطلب عمّان المبحث الثالث .

٦) أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"إن حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله، أتعرفنا يومئذٍ؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء"(٨٧).

٧) أخرج مسلم وابن ماجة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله :ﷺ "إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن، والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه، قالوا: يا رسول الله، وتعرفنا؟ قال: نعم تردون لي غُراً محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم"(٨٨).

٨) أخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن قوماً ذكروا عند عبيد الله بن زياد الحوض فأنكره وقال: ما الحوض؟ فبلغ ذلك أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: لا جرم والله لأفعلن، فأتاه فقال: ذكرتم الحوض؟ فقال عبيد الله: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره؟ فقال: نعم يقول أكثر من كذا وكذا مرة: إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة، أو بين صنعاء ومكة، وإن آنيته أكثر من نجوم السماء"(٨٩).

٩) أخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن لي حوضاً عرضه بين أيلة إلى الكعبة – أو قال صنعاء- أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه آنية عدد نجوم السماء، يمده ميزابان من الجنة، من كذب به لم يصب به الشرب"(٩٠).

١٠) أخرج أحمد وابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ألا إن لي حوضاً ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة، أو قال: صنعاء إلى المدينة، وإن فيه من الأباريق مثل الكواكب، هو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً"(٩١).

١١) أخرج أحمد وابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله :ﷺ "إن الله لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش، قال: ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة، وحتى يؤتمن الخائن، ويخون الأمين، وقال: ألا إن موعدكم حوضي عرضه وطوله واحد، وهو كما بين أيلة ومكة، وهو مسيرة شهر، فيه مثال النجوم أباريق، شرابه أشد بياضاً من الفضة..."(٩٢).

١٢) أخرج ابن أبي عاصم عن أبي برزة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن لي حوضاً يوم القيامة عرضه ما بين أيلة إلى صنعاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل"(٩٣).

١٣) أخرج أحمد وابن أبي عاصم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "بين حوضي كما بين أيلة ومصر، آنيته أكثر، أو قال: مثل عدد نجوم السماء، ماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج وأطيب من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعده"(٩٤).

١٤) أخرج أحمد وابن أبي عاصم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "... فأقول: أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر حتى ليرد علي الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة"(٩٥).

١٥) أخرج أحمد وابن أبي عاصم وابن حبان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، والحوض قدر ما بين أيلة إلى مكة، وسيأتي رجال ونساء فلا يذوقون منه شيئاً"(٩٦).

١٦) أخرج ابن أبي عاصم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما بين حافتي حوضي ما بين أيلة إلى عمان، وما بين المدينة إلى صنعاء فيه أباريق من ذهب وفضة مثل عدد نجوم السماء أو أكثر من نجوم السماء"(٩٧).

١٧) أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لي نهراً ما بين صنعاء إلى أيلة فيه عدد النجوم آنية، وهو أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأبيض من اللبن، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ومن لم يطعمه لم يرو أبداً"(٩٨).

١٨) أخرج الطبراني عن أسامة بن زيد، أن النبي ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار ... إلى أن قال: قالت: أحب أن تصف لي حوضك بصفة أسمعها منك؟ قال: "هو ما بين أيلة وصنعاء، في أباريق مثل عدد النجوم، وأحب واردها عليّ قومك يا بنت حمد – يعني الأنصار"(٩٩).

١٩) أخرج الطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء له ميزابان أحدهم من الذهب والآخر من فضة..."(١٠٠).

هذه الأحاديث كسابقتها في مبحث عمّان، إذ أكثر ما ذكرت أيلة (العقبة) في حديث الحوض المشهور، ويبدو أنها كانت منطقة مشهورة معروفة لدى الكثيرين، فإن التشبيه لابد أن يكون إلا بشيء معلوم لمن يخاطبوا بالحديث، كما هو الحال في عمّان، وعدن، ومكة وغيرها.

٢٠) قال البخاري: وزاد الليث[١٠١]، قال يونس[١٠٢]: كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب – وأنا معه يومئذٍ بوادي القرى – هل ترى أن أجمع؟ ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السودان وغيرهم، ورزيق يومئذٍ على أيلة"[١٠٣].

٢١) أخرج البخاري وأحمد وأبو داود والدارمي عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: غزونا مع النبيﷺ غزوة تبوك، فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها، فقال النبي ﷺ لأصحابه: اخرصوا[١٠٤]؟ وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق، فقال لها: احصي ما يخرج منها ؟ فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد، ومن كان معه بعير فليعقله؟ فعقلناها، وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طي، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه برداً ..."[١٠٥].

٢٢) قال ابن إسحاق: ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يُحنّة[١٠٦] بن رؤبة[١٠٧] صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية[١٠٨].

المطلب الثاني: معان:

أولاً– معان لغةً: بفتح الميم والعين .

المعان: المباءَةُ والمترل، ومعان القوم: مترلهم، يقال: الكوفة معان منا: أي مترل منا[١٠٩].

أقول: ولعل منطقة معان حالياً سميت بذلك لأن المار بها من الشام إلى الحجاز يترل بها ويستريح، وهذا حاصل الآن، وفيها استراحة تُسمى: مدينة الحجاج .

ثانياً– معان حالياً:

محافظة أردنية تحتل معظم الجنوب الشرقي من المملكة، وتبلغ مساحتها (٣٢٨٣٢,٢كم^{2})، وعدد سكانها حوالي (٨٥,٠٠٠ نسمة)[١١٠]، وتقع على أطول خط حدودي بين الأردن والسعودية، وهي بلد يمتاز بنشاطه التجاري، ويوجد فيها جامعة فتية هي جامعة الحسين، وكلية مجتمع تخدم أبناء المنطقة .

ثالثاً– معان في كتب المعاجم القديمة:

ذكرت معان في كتب المعاجم القديمة:

قال ياقوت الحموي[١١١]: " معان بفتح الميم وآخره نون، مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء".

رابعاً– الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت معان:

ذكرت معان في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة كما يلي:

١) سبق ذكر معان في حديث ابن إسحاق في مطلب البلقاء، حديث رقم ٢ .

٢) قال بن إسحاق: وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، ثم النفاثي إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان مترله معان وما حولها من أرض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك، وذكر أبياتاً من الشعر"[١١٢].

المطلب الثالث: مؤتة:

أولاً- مؤتة لغةً:

بضم الميم: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران. وشيء مأموت: معروف، والمأموت: المحزور[١١٣].

ثانياً- مؤتة حالياً:

بلدة أردنية، تابعة لمحافظة الكرك في جنوب الأردن، وبالقرب منها أضرحة شهداء مؤتة: زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب، حيث أقيم جامعة تخليداً لذكراهم، هي جامعة مؤتة، وفيها جناحان: جناح مدني وجناح عسكري.

ثالثاً- مؤتة في كتب المعاجم القديمة:

ذكرت مؤتة في كتب المعاجم القديمة:

قال ياقوت الحموي(١١٤): "مؤتة: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مفتوحة وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: مؤتة: من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف، وإليها تنسب المشرفية من السيوف".

رابعاً- الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت مؤتة:

ذكرت مؤتة في الحديث الشريف والسيرة المطهرة كما في الأحاديث التالية:

١- أخرج البخاري والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أمّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ: إن قُتل زيد فجعفر، وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة"[١١٥].

هذه غزوة مؤتة، والتي تعدَ أول اختبار للمسلمين خارج بلادهم الجزيرة، وقد تكلمت عنها بإيجاز في المطلب الثاني من المبحث الأول .

٢- أخرج البخاري والبيهقي والحكام عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: "لقد انقطعت (دُق) في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صحيفة يمانية"[١١٦].

٣- أخرج مسلم وأحمد وأبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مردي من اليمن ..."(١١٧).

٤- أخرج الحاكم عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة: مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج صاح به الناس: يا فرار أفررتم في سبيل الله عز وجل؟! حتى قعد في بيته فما يخرج، وكان في غزوة مؤتة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه"(١١٨).

٥- أخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب قبل مؤتة إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه"(١١٩).

٦- أخرج ابن إسحاق، والبيهقي عن عروة بن الزبير قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله ﷺ والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فرار فررتم في سبيل الله، فقال رسول الله :ﷺ ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى"(١٢٠).

٧- أخرج البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قالا: لما التقى بمؤتة، جلس رسول الله ﷺ على المنبر، وكشف ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معتركهم"(١٢١).

٨- أخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال: صدر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشاً إلى مؤتة وأمّر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب ..."(١٢٢).

٩- أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدت مؤتة، فلما رآنا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب، فبرق بصري، فقال لي ثابت بن أقرم: مالك يا أبا مهيرة؟ كأنك ترى جموعاً كثيرة؟ قلت: نعم، قال: تشهد(١٢٣) معناً بدراً، إنا لم نُنصر بالكثرة"(١٢٤).

١٠- أخرج ابن إسحاق عن عروة بن الزبير قال: بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جُمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس"(١٢٥) .

١١- أخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقد كان بيني وبين ابن عم لي كلام، فقال: "إلا فرارك يوم مؤتة فما دريت أي شيء أقول له"(١٢٦).

١٢- أخرج البيهقي عن أبي الوليد سعيد بن منيا قال: لما فرغ أهل مؤتة ورجعوا، أمرهم رسول الله ﷺ بالسير إلى مكة، فلما انتهى إلى مر الظهران نزل بالعقبة وأرسل الجناة يجتنون الكباث، فقلت لسعيد: وما هو؟ قال: ثمر الأراك"(١٢٧).

١٣- قال ابن شهاب: وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة أربع مرار: مرة من نحو بني قرد من هذيل، ومرة نحو جذام من نحو الوادي، ومرة نحو مؤتة، وغزوة الجموم من بني سليم"[١٢٨].

١٤- أخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث إلى مؤتة فاستعمل زيدا، فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فابن رواحة، فتخلف ابن رواحة فجمع[١٢٩] مع رسول الله ﷺفرآه فقال: ما خلفك ؟ قال: أجمع معك، قال: لغدوة أو روحة خير من الدنيا وما فيها"[١٣٠].

١٥- أخرج ابن إسحاق وأبو داود عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: حدثني أبي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف، وكان في تلك الغزاة، غزاة مؤتة قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل"[١٣١].

١٦- قال موسى بن عقبة: وكان أسامة بن زيد قد تجهز للغزو وخرج في ثقله إلى الجرف، فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد أقره على جيش عامتهم المهاجرون فيهم عمر بن الخطاب، وأمره رسول الله ﷺ أن يغير على مؤتة وعلى جانب فلسطين، حيث أصيب زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة ..."[١٣٢].

ملاحظة:

ذكرت أحاديث كثيرة في كتب السنة والسيرة عن غزوة مؤتة لكنها لم تذكر لفظ "مؤتة" بالتحديد، فلم أذكرها، ولو ذكرتها لطال البحث .

المطلب الرابع: أذرح والجرباء:

أولا- معنى أذرح والجرباء لغة:

أذرح: بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة، مفردها: ذريحة، وهي الهضاب الحمر المنبسطة على الأرض[١٣٣].

والجرباء: بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الباء، مؤنث أجرب، والجرباء قيل: هي السماء، سميت بذلك لموضع المجرة كأنها جربت بالنجوم، وقيل: الجرباء والملساء: السماء الدنيا. وقيل الجرباء: الجارية المليحة، سميت جرباء لأن النساء ينفرن عنها لتقبيحها بمحاسنها محاسنهن[١٣٤].

ثانيا- أذرح والجرباء حاليا:

تابعتان لمحافظة معان، وهما قريبتان بعضهما من بعض لدرجة أنهما اقترنا معا، وقد أوضحت في الخريطة المرفقة مكانهما .

ثالثا- أذرح والجرباء في كتب معاجم التاريخ:

أذرح اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراه ثم من نواحي البلقاء وعمان، مجاورة لأرض الحجاز. وجرباء: بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الباء، مجاورة لأذرح(١٣٥) .

رابعا- الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت أذرح والجرباء:

ذكرت أذرح والجرباء في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة كما في النصوص التالية:

١- أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح"(١٣٦).

٢- قال ابن أسحاق: وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله ﷺ لهم كتابا فهو عندهم..."(١٣٧).

أقول: وهذا بعد عودة الرسول ﷺ من تبوك حيث الاقتتال، فحقق النبي ﷺ جملة منافع في طريق عودته منها صلحه مع أهل جرباء وأذرح.

ملاحظة:

معلوم أن أذرح وجرباء قريتان متجاورتان، ولا يمكن أن تكون المسافة بينهما قدرا لعرض الحوض، فهناك قدر محذوف من الحديث .

قال الحافظ ابن حجر: وأخرجه الضياء المقدسي من حديث أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه: "عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح"، قال الضياء: فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره: " كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح"، فسقط "مقامي وبين"، ثم قال الحافظ: وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ: ما بين المدينة وجرباء وأذرح"(١٣٨).

المطلب الخامس: عفرا (عفرى):

أولا- عفرا (عفرى) لغة:

من أسماء النساء، والعفير من النساء: التي لا تهدي لجارتها شيئا(١٣٩).

والعفراء: البيضاء، وأرض بيضاء لم توطأ، والعفر: من ليالي الشهر: السابعة والثامنة والتاسعة، والشجاع الجلد، والغليظ الشديد(١٤٠).

ثانياً– عفرا حالياً:

منطقة في محافظة الطفيلة في جنوب الأردن، وفيها ماء يُسمى حمامات عفرا، وهو ماء حار معدني يقع إلى الشمال من محافظة الطفيلة بحوالي ٣٠ كم، يأتيه السياح والزوار من مختلف مناطق المملكة والعالم طلباً للاستشفاء والاستجمام، فماء عفرا فيه خصائص شفائية لبعض أمراض الجلد والمفاصل وغيرها، أثبت ذلك متخصصون قاموا بالكشف عنه .

ثالثاً– عفرا في كتب المعاجم التاريخية:

قال ياقوت: بكسر أوله، والقصر: ماء بناحية فلسطين(١٤١).

رابعاً– عفرا في الحديث والسيرة النبوية:

ذكرت عفرى في السيرة النبوية في الخبر التالي:

قال ابن إسحاق في ذكر إسلام فروة بن عمرو الجذامي:

"فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال:

ألا هل أتى سلمى بأن حليلها ... على ماء عفرى فوق إحدى الرواحل[١٤٢]

المطلب السادس: مـآب:

أولاً– مآب لغةً:

بعد الهمزة المفتوحة ألف وباء، ويعني في اللغة: المرجع والمنقلب، والأوب: الرجوع[١٤٣] .

ثانياً– مآب حالياً:

منطقة تقع جنوب الأردن، قريباً من الكرك، وتعرف بسلسلة جبال مآب .

ثالثاً– مآب في كتب المعاجم والتاريخ:

قال ياقوت: وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، قال أحمد بن محمد بن جابر: توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ١٣هـ بعد فتح بصرى والشام إلى مآب من أرض البلقاء"(١٤٤).

رابعا– مآب في الحديث والسيرة:

ذكرت مآب في السيرة النبوية كما في النص التالي:

قال ابن إسحاق: ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء ..."[١٤٥].

المطلب السابع: أبنـــــى:

أولاً– أُبنى لغةً: بالضم ثم السكون، وفتح النون والقصر: الأُبنة: بالضم: العقدة في العود أو العصا، وجمعـــــها: أُبَن، وتعني أيضاً: العيب في الكلام(١٤٦).

ثانياً– أبنى حالياً:

منطقة في جنوب الأردن، في محافظة الكرك .

ثالثاً– ابنى في كتب المعاجم القديمة:

موضع بالشام من جهة البلقاء، وقيل: هي قرية بمؤتة"(١٤٧).

رابعاً– الأحاديث النبوية التي ذكرت أبنى:

ذكرت ابنى في حديث النبي ﷺ كما يلي: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قرية يُقال لها أبنى، فقال: ائتها صباحاً ثم حرِّق"(١٤٨).

المطلب الثامن: زغـــــر:

أولاً– زغر لغةً:

بضم أوله، وفتح أوسطه: اسم بنت لوط عليه السلام، نزلت بهذه القرية فسُميت باسمها، أو دفنت لمــــا ماتت عنه عين، فسميت عين زغر، وزغر الشيء يزغر زغراً: اعتصبه، الزغر: الكثرة(١٤٩) .

ثانياً– زغر حالياً:

اسم منطقة، أو مكان في غور الأردن، ويعرف اليوم بغور الصافي .

ثالثاً– زغر في المعاجم القديمة:

قال ياقوت: زغر قرية بمشارف الشام (١٥٠).

رابعاً– الأحاديث النبوية التي ذكرت زغر:

ذكرت زغر في الحديث الشريف كما في النص التالي:

أخرج أحمد وابن ماجه والطبراني عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: صلى رســـول الله ﷺ ذات يوم وصعد المنبر... وذكرت حديث الدجال الطويل إلى أن قال الدجال: ما فعلـــت عـــين زغـــر؟ قـــالوا: خيراً"(١٥١).

الخاتمـــــة

في نهاية هذا البحث أذكر أهم نتائجه:

١- إبراز أهمية شرق الأردن التاريخية من جهة الفتوحات الإسلامية والحركة العلمية لخدمة الحديث النبـوي الشريف .

٢- تجريد أسماء مدن شرق الأردن ومناطقه التي ذكرت في الحديث النبوي الشريف والسيرة المطهرة، وبيان المعنى اللغوي لكل منها، وذكرها في معاجم التاريخ، وموقعها الجغرافي في الأردن حالياً.

٣- البحث عن النصوص الحديثية التي تتعلق بهذه المدن والمناطق وعلى رأسـها الأردن، وتحقيـق هـذه النصوص تحقيقاً علمياً إن شاء الله .

٤- بيان ارتباط ذكر بعض المدن والمناطق بحوض النبي ﷺ في مقام توضيح مساحته وطوله وبعضها الآخـر بالأحداث والفتوحات الإسلامية .

٥- ذكر الأردن وبعض مدنه ومناطقه في الحديث الشريف له دلالة على أن للأردن مكانة دينية بارزة لدى النبي ﷺ، حيث ربط مرة بين عمان والمدينة ومرة بين مكة وأخرى وهكذا...

٦- ذكر النبي ﷺ للأردن وبعض مدنه دليل على إلمام النبي ﷺ بالمناطق الجغرافية ومعرفته بها، وأهمية ذلـك للمسلم صاحب الرسالة العظيمة .

٧- تم إرفاق خريطة توضيحية بأسماء المناطق والمدن المذكورة في البحث .

وبالله تعالى التوفيق وعليه التوكل .

المصادر والمراجع:

(١) ثقة: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل ١٠٣/٢، دار إحياء التراث العربي، ط١٣٧٢/١هـ-١٩٥٣م، وابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب ١٢٥/١، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط١٣٢٧/١هـ، والتقريب له، ص ٩٠ .

(٢) ثقة: ابن سعد، محمد البصري، الطبقات الكبرى، ٤٥٦/٧، دار بيروت ودار صادر، ١٩٥٧-١٩٦٠م، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩٦/٦، وابن حجر، التهذيب ١٢٣/٥، والتقريب، ص ٢٩٢.

(٣) ذكره الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان ١٥٢/٤، دار صادر – بيروت .

(٤) وثقه الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ٢٩٧/٢٠، تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١٤١٠/٧هـ-١٩٩٠م .

(٥) ثقة: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٥٨/٣، وابن حجر، التهذيب ١٠٨/٣، وابن حبان، محمد بن حبان البستي، كتاب الثقات ١٩٨/٨، دار الفكر، ط١٤٠٠/١هـ-١٩٨٠م .

(٦) صحابي جليل، ذكره ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة ٣٤٦/٢ .

(٧) صدوق: ابن حجر، التقريب، ص ١٠٠، والتهذيب، ١٩٧/١ .

(٨) ثقة: ابن سعد، الطبقات، ٥٢٠/٧، وابن حجر، التهذيب ٢٧٣/٣، والتقريب، ترجمة رقم ٨٤، وابن حبان، كتاب الثقات ٣٤٧/٦ .

(٩) ثقة حجة: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٤٧/٩، والذهبي، السير ٢٩٧/٦، وابن حبان، الثقات ٦٤٨/٧، وابن حجر، التهذيب ٣٩٥/١١ .

(١٠) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية ١٢٠٠/٣، دار الكتب العلمية، وابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية ٢٤٤/٤، مكتب المعارف، ط١٤٠٢/٤هـ-١٩٨٢م، والبيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ٣٥٨/٤، دار الكتب العلمية، ط١٤٠٥/١هـ-١٩٨٥م، وابن سيد الناس، محمد بن عبد الله، عيون الأثر ١٩٨/٢، دار الآفاق الحديثة، ط١٤٠٢/٣هـ-١٩٨٢م . وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله الدرر في اختصار المغازي والسير، ص ٢٤٦، تحقيق د.مصطفى البغا، مطبعة الصباح، ط١٤٠٤/١هـ-١٩٨٤م، وابن حزم، علي بن أحمد، جوامع السيرة النبوية، ص ١٧٤، دار الجيل، ط١٤٠٤/٣هـ-١٩٨٤م، وأبو فارس، محمد عبد القادر، السيرة النبوية، ص ٤٩١، دار الفرقان ط١٤١٨/١هـ-١٩٩٧م .

(١١) قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان وشمالي حوران (ياقوت الحموي)، معجم البلدان ٢/٩١، وانظر ابن كثير، البداية والنهاية ٧/٣ ما بعدها، و د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ١/٢٢٤، دار الأندلس ط٧/١٩٦٤م .

(١٢) المرجعين السابقين، ابن كثير ٧/٢٥، وتاريخ الإسلام ١/٢٢٥ .

(١٣) المرجعين السابقين .

(١٤) انظر المطلب الرابع من المبحث الرابع .

(١٥) قال الفيروز ابادي في القاموس المحيط ص ١٤١٩ مادة حمم: بليدة بالبلقاء، مؤسسة الرسالة، ط٢/١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

أقول: الحميمة اليوم: منطقة معروفة بالقرب من محافظة معان .

(١٦) انظر ندوة الأردن في صدر الإسلام – منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ١٩٩٩م .

(١٧) سورة الإسراء، آية ١ .

(١٨) سورة الأنبياء، آية ٧١ .

(١٩) أخرجه أحمد في المسند ٢/٨، والترمذي في الفتن (تحفة ٦/٤٦٣) وقال: حديث حسن صحيح، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٦٣: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(٢٠) أخرجه أحمد في المسند ٥/١٨٤، والترمذي (تحفة ١٠/٤٥٤)، والحاكم ٢/٢٢٩، وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في الكبير ٥/١٧٥ رقم ٤٩٣٣ .

(٢١) قال الهيثمي في المجمع ١٠/٦٤: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

(٢٢) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان ١/١٤٧، دار صادر، بيروت . وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب ١٣/١٧٨، دار صادر، بيروت. والرازي، محمد بن أبي بكر – مختار الصحاح، ص٢٤٠، دار ومكتبة الهلال، ط١/١٩٨٣، والفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص ١٥٤٨– مادة ردن .

(٢٣) ابن منظور، اللسان ١٣/١٧٧، والفيروز آبادي، القاموس، ص ١٥٤٨ .

(٢٤) المراجع السابقة .

(٢٥) التوسع في جغرافية الأردن، وتاريخه بالتفصيل، ليس مكانه هذا البحث، ومن أراد التفصيل فلينظر كتب التاريخ والجغرافيا المتخصصة .

(٢٦) هو تميم ابن أوس بن خارجة الداري – نسبة إلى الدار بن هانئ، من لخم – صحابي مشهور–، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، مات سنة ٤٠هـ، (تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١/١١٣، دار المعرفة، بيروت، ط٢/١٣٩٥هـ–١٩٧٥م).

(٢٧) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الفتن (تحفة الأحوذي، محمد المبار كفوري، ٥٢٨/٦، رقم ٢٣٥٤، وقال: حديث حسن صحيح غريب، دار الفكر، ط٣/١٣٩٩ – ١٩٧٩م) . أقول: وقد أخرجه مسلم وغيره بسياق ليس فيه ذكر الأردن، انظر المطلب الثالث في ذكر عمان، والجساسة: أي الدابة، سميت بذلك لأنها تجسس الأخبار للدجال (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري ٢٧٢/١، المكتبة الإسلامية، تحقيق طاهر أحمد الزاوي .

(٢٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٢٢/٧ (الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري، دار بيروت ودار صادر، ١٩٥٧ –١٩٦٠م). والطبراني في مسند الشاميين، ص ١٢٣، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، والبزار في مسنده (كشف الأستار في زوائد مسند البزار ١٣٨/٤، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.

أقول: إسناده ضعيف، أخرجوه كلهم من طرق عن محمد بن أبان القرشي عن يزيد بن يزيد بن جابر ... به"، ومحمد بن أبان ضعيف، ضعفه غير واحد، قال عنه الذهبي في الميزان: ضعفه أبو داود وابن معين، وقال البخاري: ليس بالقوي (ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٨٥م .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٥٢/٧، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، وقال: رواه الطبراني والبزار ورجال البزار ثقات .

أقول: أظن هذا وهماً وقع فيه الهيثمي ؛ لأن محمد بن أبان ضعيف، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر ٢٥٦/٦، دار الكتب العلمية، وأسد الغابة في معرفة الصحابة / ابن الأثير الجزري ٥٩٠/٤، دار الفكر، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

(٢٩) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر إمام المغازي، صدوق يدلس، من صغار الطبقة الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ (تقريب ابن حجر ١٤٤/٢) .

(٣٠) أي لما اجتمع الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة .

(٣١) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٥٠٥/٢، دار الكتب العلمية، دار الفكر، وإسناده كما ترى ضعيف لإرساله ؛ لأن محمد بن كعب القرظي تابعي، والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٦/٣، مكتبة المعارف، بيروت ط٤/١٤٠١هـ – ١٩٨١، ولم يذكر فيه شيئاً .

(٣٢) ابن منظور، لسان العرب ٢٨٩/١٣، مادة عمن، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٥٧٠، مادة عمن

(٣٣) حسب قياس وإحصائيات المركز الجغرافي الملكي الأردني .

(٣٤) معجم البلدان – ياقوت الحموي ١٥١/٤، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الأثير ٣٠٤/٣ .

(٣٥) الرستاق: السواد والصف من الناس (لسان العرب – ابن منظور ١١٦/١٠، مادة رزدق ورستق) .

(٣٦) عبد الرحمن، في تاريخه ٢٤٥/٢ – دار الفكر، ط١٤٠٨/٢هـ–١٩٨٨م .

(٣٧) المرجع السابق ٢٩٢/٥ .

(٣٨) بالشين والخاء، والشخب السيلان، وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل عصرة لضرع الشاة (مسلم بشرح النووي ٦٠/١٥) .

(٣٩) ويصح مئزاب، وهو المرزاب أو المثعب الذي يبول الماء، ومنه مئزاب الكعبة، وهو مصب ماء المطر (لسان العرب – ابن منظور ٢١٣/١ تحت مادة أزب) .

(٤٠) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته، (مسلم بشرح النووي ٦١/١٥–٦١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١٣٩٢/٢ – ١٩٧٢م . وأحمد في مسنده ١٤٩/٥، دار الكتاب العلمية – بيروت، ط١٣٩٨/٢هـ–١٩٧٨م. والترمذي في صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض (تحفة الأحوذي – المبار كفوري ١٢٦/٧ رقم ٢٥٦٢، وقال حسن صحيح – دار الفكر، ضبطه عبد الرحمن محمد عثمان، ط٣/ ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م. وابن أبي عاصم في كتاب السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٤/٢، رقم ٧٢١ – ظلال الجنة للألباني– المكتب الإسلامي– ط١٤٠٠/١هـ–١٩٨٠م.

(٤١) بضم العين وإسكان القاف: وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته، وقيل: مؤخره (مسلم بشرح النووي ٦٢/١٥) .

(٤٢) أي يسيل عليهم (المرجع السابق) .

(٤٣) بفتح الياء وضم الغين وكسرها أي يدفقان الماء دفقاً متتابعاً شديداً، وقيل: يصبان فيه دائماً صباً شديداً (المرجع السابق) .

(٤٤) بفتح الواو وكسر الراء: أي الفضة . والحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته (مسلم بشرح النووي ٦٢/١٥–٦٣)، وأحمد في مسنده ٢٨٠/٥–٢٨٤، وابن أبي عاصم في كتاب السنة، باب ما ذكر في حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٦/٢ رقم ٧٠٨–٧١٠ من طرق .

(٤٥) مسلم بشرح النووي، ٦٢/١٥.

(٤٦) خرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته (مسلم بشرح النووي ٦٥/١٥) . وأحمد في مسنده ١٣٣/٣، ٢١٦، ٢١٩ . وانظر حديث رقم ٢ من مبحث "أيلة".

(٤٧) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٥/٥، والترمذي في صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض (تحفة الأحوذي ١٣٥/٧) رقم ٢٥٦١ وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي في مسنده رقم ٩٩٥، دار المعرفة – بيروت ١٣٠٦هـ–١٩٨٦م . وابن أبي عاصم في كتاب السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٦/٢ رقم ٧٠٧، ورقم ٧٤٧ . وابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، في كتاب الزهد، باب ذكر الحوض ١٤٣٨/٢، رقم ٤٣٠٣، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – المكتبة العلمية– بيروت، إلا أنه عنده "ما بين عدن إلى أيلة" . والحاكم في مستدركه ١٨٢/٤، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ومعه تلخيص الذهبي.

أقول: هذا حديث صحيح، لكنهم أخرجوه جميعهم وفي إسناده راوٍ لم يسمّ، قال العباس بن سالم الدمشقي: نبئت عن أبي سلام الحبشي، وهو ثقة لكنه يرسل .

وعلة أخرى في رواية ابن أبي عاصم وهي: أبو محمد شداد الضرير، مجهول، وسويد بن عبد العزيز الدمشقي لين الحديث، (تقريب التهذيب – ابن حجر، ٣٤٠/١).

لكن الحديث كما ذكرت صحيح، وقد روي من طرق أخرى: فأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة برقم ٧٠٦، ٧٤٩ بإسناد صحيح من حديث بسر بن عبيد الله، ثنا أبو سلام الأسود عن ثوبان به" .

قال ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ٣٨٤/٢: هذه طريق جيدة، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الحديث – القاهرة . وأخرجه برقم ٧١٠ من حديث الزهري عن سليمان بن يسار عن بعض من حدثه عن ثوبان به .

وأخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد في المعجم الكبير ٩٩/٢ رقم ١٤٣٧ من طريق زيد بن واقد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان به، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، ط٢.

(٤٨) أي صلاة الظهر، سميت بذلك لاشتداد الحر نصف النهار (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٤٦/٥).

(٤٩) عين بالشام من أرض البلقاء (النهاية، ابن الأثير ٣٠٤/٢) وسيأتي ذكرها .

(٥٠) حديث صحيح، أخرجه بطوله أحمد في مسنده ٣٧٣/٦، ٤١٧، وابن ماجة في السنن في الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها ١٣٥٤/٢ رقم ٤٠٧٤، والطبراني في المعجم الكبير ٣٨٥/٢٤ رقم ٩٥٦ ورقم ٩٦٠، وله عنده طرق كثيرة بالأرقام من ٩٥٧–٩٨٣ وليس فيه إلا ذكر بيسان . والحديث بدون ذكر عمان أخرجه مسلم مطولاً في الفتن، باب قصة الجساسة (مسلم بشرح النووي ٧٨/١٨–٨٣) .

(٥١) أي ميزابان ومصبان، وانظر حديث رقم ١ من هذا المطلب .

(٥٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٥٠-٢٥١، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٨/٢ رقم ٧٢٩، وابن حبان، علي بن أبي بكر في البعث، باب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم (موارد الظمآن، رقم ٢٦٠٢، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت). والطبراني في المعجم الكبير ١٥٩/٨، رقم ٧٦٧٢، وفي مسند الشاميين رقم ٩٥٤، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٥/١٠: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح .

أقول: هو حديث صحيح إلا أن إسناده هنا مضطرب: فإسناد أحمد: حدثني صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبي اليمان الهوزن عن أبي أمامة، وكذا إسناد الطبراني، وإسناد ابن أبي عاصم: عن سليم بن عامر عن أبي اليمان به ..." وإسناد ابن حبان: صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبي اليمان عن أبي اليمان الهوزني به ...".

لذا قال عبد الله بن الإمام أحمد (المسند ٢٥١/٥)" وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وقد ضرب عليه، فظننت أنه قد ضرب عليه لأنه خطأ، إنما هو عن زيد عن أبي سلام عن أبي أمامة ".

أقول: وهذه الرواية التي أشار إليها أخرجها الطبراني في المعجم الكبير ١١٩/٨ رقم ٧٥٤٦ باللفظ الآتي: "حوضي كما بين عدن وعمّان فيه الأكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، وإن ممن يرد عليه من أمتي الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المتنعمات، ولا يحضرون السرد –يعني أبواب السلطان– الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يُعطَون كل الذي لهم".

قال الهيثمي في مجمع ٣٦٩/١٠: رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم

أقول: إلا أن عمّان ضبطت عنده "عُمان" (بضم العين) وأرى أنه تصحيف في هذا الحديث لقوة القرائن، وهذا لا يمنع من رواية عُمان (بضم العين) في أحاديث أخرى غير هذا .

كما أخرج ابن أبي الدنيا – عبد الله بن محمد، حديث أبي أمامة الباهلي من طرق أخرى قال: حدثنا محمد بن يوسف ابن الصباح، حدثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي أمامة الباهي قال: قيل: يا رسول الله ما سعة حوضك ؟ قال: ما بين عدن وعمّان – وأشار بيده وأوسع– وفيه ضفتان من ذهب وفضة ... وذكر نحوه" (ذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ٤٠١/١) .

(٥٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٢/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٩/١٠ وقال: رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموسي عن المخارق بن أبي المخارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبو المخيرة من رجال الصحيح .

أقول: والحديث حسن بما مضى من الشواهد .

(٥٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٨/١٠، قال: رواه الطبراني في الأوسط، والفرزدق ضعفه ابن حبان .
أقول: الفرزدق هذا هو أبو فراس الشاعر، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء، ترجمة رقم ٤٨٩٨ وقال: ضعفه ابن حبان وقال: كان قذافاً للمحصنات فيجب مجانبة روايته .
أقول: إسناده ضعيف، لكنه حسن لغيره، ومتن الحديث صح من طرق صحيحة .

(٥٥) أخرجه أبو يعلى كما في النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ٣٨١/١، وهو حديث صحيح، وقال ابن كثير: وهكذا رواه ابن صاعد، وابن أبي الدنيا .

(٥٦) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم ٤١٤/١، وابن حجر، فتح الباري ٤٧٩/١١، والنووي، شرح مسلم ٥٨/١٥، والقرطبي، التذكرة ٣٦٤/١ .

(٥٧) ابن منظور، لسان العرب ١٣٩/١٠-١٤٠ مادة رزق، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١٤٩، مادة زرق .

(٥٨) حسب قياس وإحصائية المركز الجغرافي الملكي الأردني .

(٥٩) معجم البلدان -- ياقوت الحموي ١٣٧/٣ .

(٦٠) في كتابه: معجم ما استعجم ٦٩٦/٢ — عالم الكتب، ط١٤٠٣/٣هـ- ١٩٨٣م .

(٦١) سورة المسد، آية ١ .

(٦٢) أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين في دلائل النبوة ٣٣٩/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط١٤٠٥/١هـ-١٩٨٥م، هكذا مرسلاً، فهو حديث ضغيف، وفي إسناده زهير بن العلاء، قال عنه الذهبي في المغني ٣٥١/١، قال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة، إدارة إحياء التراث الإسلامي — قطر، عناية د. نور الدين عتر . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢/٦، مؤسسة المعارف — بيروت، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) وقال: رواه الطبراني هكذا مرسلاً وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف .
أقول: قال البيهقي في الدلائل ٣٣٩/٢: قال زهير: وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه .." وهذا مرسل أيضاً وفيه زهير".

(٦٣) ابن منظور، لسان العرب ٢٥/١٠، مادة بلق .

(٦٤) الحموي، معجم البلدان، ٤٨٩/١ .

(٦٥) حسب قياس وإحصائية المركز الجغرافي الملكي الأردني .

(٦٦) معجم البلدان ٤٨٩/١ .

(٦٧) وذلك في غزوة مؤتة سنة ٨ للهجرة .

(٦٨) هذه أسماء قبائل عربية .

(٦٩) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٢٠٢/٣ دون إسناد، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٢/٤-٢٤٤، وزاد المعاد لابن القيم ٣٨١/٣-٣٨٢، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة، ط١٣/١٤٠٦هـ (١٩٨٦م)، والسيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦/١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٧٠) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٤٦٢/٤ دون إسناد .

(٧١) زاد المعاد ١٢٢/١ .

(٧٢) زاد المعاد ٥٢٧/٣، وذكره ابن سعد في طبقاته ١٦٥/٢، ونقله عنه ابن القيم .

(٧٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة مرسلاً، في باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ٤٦٤/٥ .

(٧٤) ابن منظور، لسان العرب ٤٠/١١، مادة أيل .

(٧٥) الحموي، معجم البلدان، ٢٩٢/١ .

(٧٦) حسب قياس وإحصائية المركز الجغرافي الملكي الأردني .

(٧٧) معجم البلدان ٢٩٢/١ .

(٧٨) البحر الأحمر حالياً .

(٧٩) في تاريخ الإسلام ٤٠٧/٤، دار الأندلس – بيروت، ط٧/١٩٦٤م .

(٨٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٥/١ .

(٨١) هذا في زمن الحافظ ابن حجر أي في بداية القرن التاسع الهجري .

(٨٢) أي الطعام أو القمح .

(٨٣) أخرجه البخاري في الرقاق، باب في الحوض (فتح الباري ٤٧٢/١١، رقم ٦٥٨٠)، ومسلم في الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته (مسلم بشرح النووي ٦٤/١٥)، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٧/٢، رقم ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، وأبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى في مسنده بالأرقام: ٣١١٥، ٣١٩٧، ٣٥٨٧، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق ط١/١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

(٨٤) موضع بالحجاز بين مكة والمدينة، وهو ميقات أهل الشام (لسان العرب، ابن منظور ٢١/٩) .

(٨٥) أخرجه مسلم في الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته (مسلم بشرح النووي ١٥/٥٧-٥٨) ومختصراً أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٣٤٢ رقم ٧٣٥.

(٨٦) أخرجه مسلم في الفضائل، باب حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته (مسلم بشرح النووي ١٥/٦٥-٦٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٤٠ رقم ٢٠٠٠، وأبو يعلى الموصلي، كما في النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١/٣٨٤.

(٨٧) أخرجه مسلم في الطهارة باب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (مسلم بشرح النووي ٣/١٣٥).

(٨٨) أخرجه مسلم في الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (مسلم شرح النووي ٣/١٣٦-١٣٧)، وابن ماجة في الزهد باب ذكر الحوض ٢/١٤٣٨ رقم ٤٣٠٢، وأبو القاسم البغوي كما في النهاية في الفتن والملاحم ١/٣٨٨ لابن كثير وقال: وعلقه البخاري فقال: حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٨٩) حديث حسن لغيره، أخرجه أحمد في مسنده ٣/٢٣٠، لكن إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، قال عنه الحافظ بن حجر في التقريب ٢/٣٧: ضعيف، وقال الحافظ بن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/٣٧٩: انفرد به أحمد .

(٩٠) حديث حسن لغيره، أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٧/١٣٦ رقم ٤٠٩٩، وإسناده ضعيف من أجل يزيد بن إبان الرقاشي فهو ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/٣٦١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٠٧: رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وقد ضعفه الأكثر ووثقه أبو أحمد بن عدي وقال: عنده أحاديث صالحة عن أنس وأرجو أنه لا بأس به".

(٩١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/١٩٩، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٣٣٢ رقم ٧١٨، وهو حديث صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي سبرة النخعي، وهو مقبول كما قال الحافظ في التقريب ٢/٤٢٦ .

(٩٢) حديث صحيح لغيره، أخرجه أحمد في مسنده ٢/١٦٢-١٦٣، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٣٣٣ رقم ٧١٩، وحال رجاله كحال سابقه، وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/٣٩٥ .

(٩٣) حديث حسن، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٣٣٤ رقم ٧٢٠، إسناده ضعيف، فيه سلامة الرياحي ومحمد بن موسى السيباني وكلاهما مجهول، وصالح بن بشير المري

ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ٣٥٨/١، لكن له طريقاً أخرى إسنادها جيد أخرجها ابن أبي عاصم في السنة برقم ٧٢٢، وأحمد في المسند ٤٢٤/٤، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن رقم ٢٦٠٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٠/١٠: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والطبراني بإسنادين في أحدهما سعيد بن سليمان النشيطي، وفي الأخرى صالح المري وكلاهما ضعيف .

(٩٤) حديث صحيح، أخرجه أحمد في المسند ٣٩٠/٥، ٣٩٤، وابن أبي عاصم في السنة، باب ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٦/٢ رقم ٧٢٤، ٧٢٥ .

(٩٥) حديث صحيح، أخرجه أحمد في مسنده ٤/١ -٥، وابن أبي عاصم في السنة، باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أول من يرد عليه حوضه" ٣٤٩/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٧/١٠-٣٧٨ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات .

(٩٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٤/٣، وإسناده صحيح إلا أن أحمد ذكره موقوفاً، ولا يضر إذ حكمه الرفع، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصد عن حوضه قوماً بعد أن يردوه ٣٥٨/٢ رقم ٧٧١ من طريق أخرى إسنادها حسن، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن رقم ٢٦٠٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٧/١٠ وقال: رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً وفي إسناد المرفوع ابن لهيعة ورجال الموقوف رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط مرفوعاً وفيه ابن لهيعة، ورواه باختصار قوله "فلا يطعمون منه شيئاً" برجال الصحيح .

(٩٧) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة، باب في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٨/٢ رقم ٧١٤، وهو حديث صحيح وله شاهد آخر سبق برقم ٤ من مبحث عمان .

(٩٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٤/١٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن عبد الله العزرمي وهو متروك.

(٩٩) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٦/١٠ وقال: رواه الطبراني، وفيه حرام بن عثمان وهو متروك، أقول: وقد بحثت عن الحديث في معجم الطبراني، في مسند أسامة فلم أعثر عليه .

(١٠٠) ذكره الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٧٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف .

(١٠١) هو ابن سعد بن عبد الرحمن المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات سنة ١٧٥هـ،(تقريب التهذيب)، ابن حجر ١٣٨/٢).

(١٠٢) هو ابن يزيد الأيلي، ثقة، مات سنة ١٥٩ هـ (التقريب / ابن حجر ٣٨٦/٢) .

(١٠٣) أخرجه البخاري في الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن (فتح الباري — ابن حجر ٤٤١/٢ رقم ٨٩٣).

(١٠٤) الخرص: بفتح الخاء وكسرها هو الحزر والظن (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٢/٢)

(١٠٥) أخرجه البخاري في الزكاة، باب خرص التمر (فتح الباري – ابن حجر ٤٠٢/٣) رقم ١٤٨١، وبالأرقام: ١٨٧٢، ٣١٦١، ٣٧٩١، ٤٤٢٢، وأحمد في مسنده ٤٢٤/٥-٤٢٥، وأبو داود في الخراج والفيء والإمارة، باب في إحياء الموات ١٩٥/٢، رقم ٣٠٧٩، وأخرجه مختصراً الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن في سننه في كتاب السير، باب في قبول هدايا المشركين ٢٣٣/٢، دار الكتب العلمية .

(١٠٦) بضم الياء وفتح الحاء والنون المشددة وتاء تأنيث، ويقال بالألف بدل التاء، والراجح أنه مات على شركه لأنه ليس له ذكر في كتب التراجم .

(١٠٧) بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء .

(١٠٨) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٣٧٨/٢ دون إسناد، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٧/٥.

(١٠٩) ابن منظور: لسان العرب ٤١١/١٣، مادة معن، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٥٩٣، مادة معن .

(١١٠) حسب قياس وإحصائية المركز الجغرافي الملكي الأردني .

(١١١) معجم البلدان ١٥٣/٥، وانظر ابن منظور، لسان العرب ٤١١/١٣ .

(١١٢) رواه ابن إسحاق في السيرة ١٤٤٧/٤ بدون إسناد، ومن طريق أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٥٧/٤، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢١٧/٥، وابن القيم في زاد المعاد ١٢٣/١، ٦٤٦/٣ . وأخرجه الطبراني موصولاً في الكبير ٣٢٦/١٨ من حديث ابن عباس به وفيه إسناده ضعف من أجل عبد الله بن سلمة الربعي، ضعفه أبو زرعة، كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧٠/٥، وقال عنه: منكر الحديث . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٨٣/٩: رواه الطبراني وفيه عبد الله من مسلمة الربعي ضعفه أبو زرعة. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢١٧/٥: وأخرج ابن شاهين وابن منده قصته من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس بسند ضعيف إلى الزهري .

ملاحظة: معان تصحفت عند الطبراني إلى (عمان) .

(١١٣) ابن منظور، لسان العرب ٥/٢، مادة أمت، و ٩٤/٢، مادة موت، وانظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٢٠٦ مادة مات.

(١١٤) معجم البلدان ٢١٩/٥، وانظر ابن منظور، لسان العرب، ٩٤/٢، مادة موت .

(١١٥) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام (فتح الباري ٥٨٣/٧ رقم ٤٢٦١) . والبيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في غزوة مؤتة ٥٨٣/٤ . وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٥/٤ .

(١١٦) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام (فتح الباري – ابن حجر ٥٨٨/٧ رقم ٤٢٦٥-٤٢٦٦)، والبيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في غزوة مؤتة ٣٧٣/٤ . والحاكم في المستدرك ٤٢/٣، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافق الذهبي . أقول: بل أخرجه البخاري .

(١١٧) أخرجه مسلم في الجهاد، باب استحقاق القاتل سلب القتيل (مسلم بشرح النووي ٦٥/١٢)، وأحمد في مسنده ٢٧/٦، وأبو داود في الجهاد، باب في الإمام يمنع القاتل السلب وإن رأى ٧٩/٢ رقم ٢٧١٩ .

(١١٨) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٢/٣ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(١١٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجبارين يدعوهم إلى الإسلام ٣٧٦/٤، وقد أخرجه مسلم في الجهاد، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار (مسلم بشرح النووي ١١٢/١٢) وليس فيه ذكر مؤتة .

(١٢٠) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٢١٠/٣، وإسناده إلى عروة حسن لكنه مرسل، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في غزوة مؤتة ٣٧٤/٤، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٨/٤، ٢٥٣ .

(١٢١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة في المغازي ٣٦٩/٤، من طريق الواقدي وهو متروك كما سبق بيانه قبل حديث .

(١٢٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في غزوة مؤتة ٣٦٤/٤ مرسلاً عن موسى بن عقبة، وهو إمام في المغازي.

(١٢٣) هكذا في النسخة المطبوعة، وأظن الصواب: إنك لم تشهد ...".

(١٢٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق الواقدي في المغازي ٣٦٢/٤، وإسناده ضعيف من أجل الواقدي هذا، وهو محمد بن عمر بن واقد الواقدي، قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ١٩٤/٢: متروك مع سعة علمه".

(١٢٥) أخرجه ابن إسحاق مرسلاً كما في سيرة ابن هشام ١٢٠٠/٣، وإسناده إلى عروة حسن، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في غزوة مؤتة ٣٥٨/٤-٣٥٩، وانظر البداية والنهاية ٢٤١/٤، وفتح الباري ٥٨٣/٧ .

(١٢٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٢/٣، و لم يذكر فيه شيئاً وسكت عنه الذهبي . أقول: إسناده ضعيف فيه الواقدي وهو ضعيف كما في التقريب لابن حجر ١٩٤/٢ .

(١٢٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب إسلام أبي سفيان بن الحارث ٢٩/٥، وهو مرسل ؛ لأن سعيد بن منيل تابعي وهو ثقة .

(١٢٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب عدد غزوات رسول الله ﷺ ٥/٤٦٤ .

(١٢٩) أي صلى صلاة الجمعة .

(١٣٠) أخرجه أحمد في مسنده ١/٢٥٦، والترمذي في الجمعة، باب ما جاء في السفر يوم الجمعة (تحفة الأحوذي ٣/٦٥ رقم ٥٢٥) إلا أنه لم يذكر فيه مؤتة وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أحاديث وعدها شعبة، وليس هذا الحديث فيما عدها شعبة، وكأن هذا الحديث لم يسمعه الحكم من مقسم". أقول وفي إسناد الترمذي الحجاج بن أرطأة وهو صدوق لكنه كثير الخطأ والتدليس، كما في تقريب التهذيب لابن حجر ١/١٥٢، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٤/٢٤٢ .

(١٣١) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٣/١٢٠٥، ومن طريقه أبو داود في الجهاد، باب في الدابة تعرقب في الحرب ٢/٣٣ رقم ٢٥٧٣ وقال: هذا الحديث ليس بذاك القوي، وقد جاء فيه نهي كثير عن أصحاب رسول الله ﷺ. أقول: الغالب أن تضعيف أبي داود للحديث من جهة متنه لا من جهة إسناده، ولذلك عقب بقوله: "وقد جاء فيه ..."، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٤/٢٤٤ .

(١٣٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٩٨-٢٠١، وهو مرسل .

(١٣٣) ابن منظور، لسان العرب، ٢/٤٤١، ماد ذرح . والحموي، معجم البلدان ١/١٢٩ . والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٢٧٨، مادة ذرح .

(١٣٤) ابن منظور، لسان العرب ١/٢٦٠، مادة جرب، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٨٥، مادة جرب .

(١٣٥) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١/١٢٩، وانظر ابن منظور، لسان العرب، ٢/٤٤١، مادة أذرح و ١/٢٦٠، مادة جرب.

(١٣٦) أخرجه البخاري في الرقاق، باب الحوض (فتح الباري لابن حجر ١١/٤٧٢ رقم ٦٥٧٧)، ومسلم في الفضائل، باب حوض نبينا ﷺ وصفته (مسلم بشرح النووي ١٥/٦١ من طرق"، وأحمد في مسنده ٢/٢١، ١٢٥، ١٣٤، وأبو داود في السنة، باب في الحوض ٢/٦٥٠ رقم ٤٧٤٥، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر حوض النبي ﷺ ٢/٣٣٦-٣٣٧ رقم ٧٦٢٦-٧٢٧.

(١٣٧) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/١٣٧٨، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٥/٢٤٧، وقد سبق تخريج هذا الحديث في مطلب "أيلة" من المبحث الرابع، حديث رقم ٢٢ .

(١٣٨) ابن حجر، فتح الباري ١١/٤٨٠.

(١٣٩) ابن منظور، لسان العرب، ٤/٥٩٠ – ٥٩١ مادة عفر .

(١٤٠) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٥٦٨، مادة عفر.

(١٤١) معجم البلدان – ياقوت الحموي ٤/١٣١، وانظر ابن منظور، لسان العرب ٤/٥٩١، ماد عفر .

(١٤٢) سبق تخريج هذا الحديث في مبحث معان، حديث رقم ٢ .

(١٤٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د. إبراهيم أنيس ورفاقه، ١/٣٤، المكتبة الإسلامية، تركيا .

(١٤٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي ٥/٣١، وابن منظور، لسان العرب ١/٢١٨، مادة أوب، والفيروز آبادي، ص ٧٦ .

(١٤٥) سبق تخريج هذا الحديث في مطلب البلقاء، حديث رقم ٢ .

(١٤٦) ابن منظور، لسان العرب ١٣/٤، مادة أبن .

(١٤٧) معجم البلدان – ياقوت الحموي ١/٧٩، وابن منظور، لسان العرب ١٣/٤ مادة أبن.

(١٤٨) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٠٥، وأبو داود في سننه في الجهاد، باب في الحرق في بلاد العدو ٢/٤٤ رقم ٢٦١٦، وابن ماجة في سننه في الجهاد، باب التحريق بأرض العدو ٢/٩٤٨ رقم ٢٨٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٦٥ رقم ٤٠٠، وإسناده ضعيف من أجل صالح بن أبي الأخضر، قال عنه الحافظ في التقريب ١/٣٥٨: ضعيف يعتبر به .

(١٤٩) معجم البلدان – ياقوت الحموي ٣/١٤٢-١٤٣، ولسان العرب، ابن منظور ٤/٣٢٤ .

(١٥٠) المرجعين السابقين .

(١٥١) سبق تخريج هذا الحديث في مطلب عمّان، حديث رقم ٧.